

مختار

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الرابع

كتاب النساء - فهارس الكتاب

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

فهرست

المجلد الرابع

صفحة	صفحة
باب المهور ٧٠	كلمة عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف ٤-٤٧
أوقات عقد النكاح ٧٢	كتاب النساء
خطب النكاح ٧٢	في أخلاقهن وخلقهن وما يختار منهن وما يكره ١
وصايا الأولياء للنساء عند الهداء ٧٦	الأكفاء من الرجال ١٠
باب سياسة النساء ومعاشرتهن ٧٧	الحض على النكاح ودم التبتل ١٨
محادثة النساء ٨١	باب الحسن والجمال ١٩
باب النظر ٨٤	باب القبح والدمامة ٣٢
باب القيان والعيدان والغناء ٨٧	باب السواد ٤٠
التقييل ٩٢	باب العجز والمشايخ ٤٣
الدخول بالنساء والجماع ٩٥	باب الخلق ٥٣
باب القيادة ١٠٢	الطول والقصر ٥٣
باب الزنا والفسوق ١٠٦	اللعى ٥٥
باب مساوى النساء ١١٣	العيون ٥٦
باب الولادة والولد ١٢٢	الأنوف ٦٠
باب الطلاق ١٢٤	البحر والتتن ٦١
باب العشاق سوى عشاق الشعراء ١٢٨	البرص ٦٣
أبيات في الغزل حسان ١٣٨	المرج ٦٧
الفهارس ١٤٩	الأدر ٦٨
إصلاح خطأ ٢٩٩	الحذام ٦٩
استدراكات ٣٠٤	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وبعد، فهذا هو الجزء العاشر من كتاب « عيون الأخبار » لأبن قتيبة وبه يتم ذلك الكتاب القيم ، وهو كما قال فيه مؤلفه بحق : ” إقحاح عقول العلماء وتنتاج أفكار الحكماء، والمتخير من كلام البلغاء، وفِطْنُ الشعراء، وسير الملوك وآثار الساف ” .

وقد قامت بطبعه دار الكتب المصرية مع سائر الموسوعات العلمية والأدبية والتاريخية التي عُرفت ” بمشروع إحياء الآداب العربية ” . ذلك المشروع الذي توج في عهد مولانا الملك المعظم ” فؤاد الأول ” - حفظه الله - برغبته السامية ورضاه الكريم .

وهذا كتاب من أقوم الكتب التي اشتمل عليها ذلك المشروع الجليل، وسنذكر كلمة نصفه فيها ونصف النسخ التي أعتمدنا عليها في الطبع ، مع ذكر المصادر التي استعنا بها في تصحيحه حتى ظهر خاليا على ما نعتقد من التحريف والتصحيح اللذين ملئ بهما أصلا، وهما النسخة الأوربية والنسخة الفتوغرافية اللتان أعتمدنا عليهما كمصدرين لطبع هذا الكتاب ؛ ثم نذكر كلمة عن حياة المؤلف وزمنه ومكانته من العلم وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .

وصف الكتاب

قسم المؤلف كتابه هذا الى عشرة كتب صغيرة :

الأول كتاب السلطان — وقد تكلم فيه المؤلف عن السلطان وسيرته وسياسته، واختيار العمال، وصحبة السلطان وآدابها وتغير السلطان وتلونه، والمشاورة والرأى وأتباع الهوى، والسر وكتمانه وإعلانه، والكتابة والكتاب، وخيانات العمال والقضاء، والشهادات، والأحكام، والظلم، والحبس، والحجاب، والتلطف في مخاطبة السلطان والخفوت في طاعته .

والثاني كتاب الحرب — وقد تكلم فيه المؤلف عن آداب الحرب ومكايدها، والأوقات التي تختار لها، والدعاء عند اللقاء، والصبر وحض الناس يوم اللقاء عليه، والحيل في الحروب، وأخبار الجبناء والشجعان والفرسان وأشعارهم، والعدة والسلاح، وآداب الفروسة، والمسير في الغزو والسفر، والطيرة والفأل، ومذاهب العجم في العيافة والاستدلال بها . وقد عرض فيه لذكر الخيل والبغال والحير والإبل وغير ذلك .

والثالث كتاب السؤدد — وقد أسهب فيه المؤلف عن مخايل السؤدد وأسبابه، والتناهي في السؤدد، والسيادة والكمال في الحداثة، والهمة والخطار بالنفس، والشرف والسؤدد بالمال وذم الفقر والحض على الكسب، وذم الغنى ومدح الفقر، والتجارة والبيع والشراء والدين، واختلاف الهمم والشهوات والأمانى، والتواضع والكبر والعجب، ومدح الرجل نفسه وغيره . ثم الحياء والعقل والحلم والغضب والعز والذل والهيبة والمروءة، واللباس والتختم والطيب والمجالس

وصف الكتاب

والجلساء والمحادثة والثقلاء والبناء والمنازل، والمزاج والرخص فيه . ثم التوسط في الأشياء وما يكره من التقصير فيها، والغلو والتوسط في الدين، وذم فضل الأدب والقول، والتوسط في الجدة والاقتصاد في الإتفاق والإعطاء، وأفعال من أفعال السادة والأشراف .

والرابع كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة — وقد تكلم فيه المؤلف عن تشابه الناس في الطبائع وذهمهم، ورجوع المتخلق إلى طبعه، والحسد والغيبة والسعاية والكذب والقحة وسوء الخلق وسوء الجوار والسباب والشر والحق وطبائع الإنسان، وما تنقص خلقه من الحيوان، والمشتركات من الحيوان والمتعاديات وغير ذلك . ثم تكلم عن الأمثال المضروبة في الطبائع، وعن طبائع الحيوان وخواصها كالسباع وما شاكلها، وتكلم عن النعام والطيور وأنواعها، والحشرات والنبات والمجاعة والجن ... الخ .

والخامس كتاب العلم والبيان — وقد تكلم فيه المؤلف عن العلم والكتب والحفظ، والقرآن والحديث، والأهواء والكلام في الدين، والرد على الملحدين، والإعراب واللحن، والتشادق والغريب، ووصايا المعلمين، والبيان والاستدلال بالعين والإشارة، والشعر وحسن التشبيه فيه، والأبيات التي لا مثل لها، والتلطف في الكلام والجواب وحسن التعريض . ثم سرد عدة خطب للخلفاء الراشدين ومشاهير الإسلام كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومعاوية بن أبي سفيان يزيد آبنه وعتبة بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وزيد والمجاج وغيرهم .

والسادس كتاب الزهد — وقد تكلم فيه المؤلف عما أوحى الله جل وعز إلى أنبيائه عليهم السلام ، والدعاء والمناجاة والبكاء والتهجد والموت والكبر والمشيب والدنيا ، ومقامات الزهاد عند الخلق والملوك ، وبعض المواعظ من كلام الزهاد وصفاتهم .

والسابع كتاب الإخوان — وقد تكلم فيه المؤلف عن الحث على اتخاذ الإخوان واختيارهم ، والمحبة والإنصاف في المودة ، ومداراة الناس وحسن الخلق والحوار والتلاقى والزيارة والمعاتبة والتجنى والهدايا والعيادة والتعازي والتهاني ، وشرار الإخوان والقربات والولد ، والاعتذار وعتب الإخوان والتباغض والعداوة وشماتة الأعداء .

والثامن كتاب الحوائج — وقد تكلم فيه المؤلف على استنجاح الحوائج ، ومن يعتمد في الحاجة ويستسعى فيها ، والإجابة إلى الحاجة والرد عنها ، والمواعيد وتبجزها ، وحال المستول عند السؤال ، والعادة من المعروف تقطع ، والشكر والثناء والترغيب في قضاء الحاجة ، وأصطناع المعروف ، والقناعة والاستغفاف ، والحرص والإلحاح .

والتاسع كتاب الطعام — وقد تكلم فيه المؤلف عن صنوف الأطعمة ، وأخبار من أخبار العرب في ما كلهم ومشاربهم ، وآداب الأكل والطعام ، والجوع والصوم ، والضيافة وأخبار البخلاء ، والقذور والحقان ، وسياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام وغيره ، والحمية وشرب الدواء ، والحدث والحقنة والتخمة ، والقيء والنكهة ، والمياه والأشربة ، واللحمان وما شاكلها ، ومضار الأطعمة ومنافعها ، وعن أنواع كثيرة

وصف أصوله

من منافع النبات والبقول والحبوب والبنور والفواكه كالبصل والثوم والكرنب والقنبط والخردل والحمص والتفاح والأترج وغير ذلك .

والعاشر كتاب النساء — وقد تكلم فيه المؤلف عن أخلاق النساء وما يختار منهن وما يكره ، والأكفاء من الرجال ، والحض على النكاح وذم التبتل ، والحسن والجمال ، والقبح والدمامة ، والطول والقصر ؛ ثم ذكر المهور وأوقات عقد النكاح وخطب النكاح ، ووصايا الأولياء للنساء عند الهداء ، وسياسة النساء ومعاشرتهن ؛ ثم استطرد الى ذكر القيان والعيدان والغناء ، والتقييل والدخول بالنساء والجماع ، والقيادة والزنا والفسوق ومساوئ النساء ، والولادة والولد ، والطلاق ، والعشق والغزل .

النسخ التي اعتمدنا عليها في طبعه

(١) النسخة الفتوغرافية وهي منقولة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلي بالأستانة تحت رقم ١٣٤٤ ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٩٧ أدب وهي خالية من الضبط ، وخطها غير واضح وبعيد عن الإتقان اذا قورن بخط الجزأين الأول والثاني المحفوظين بمكتبة بطرسبرج «لين جراد» فإن خطهما هو النسخة المعهود وهو واضح متقن ، وأكثر ألفاظهما مضبوط بالحركات .

وبعد رداءة خط نسخة كوبرلي وعدم ضبط ألفاظها فهي كثيرة التحريف والتصحيف والأخطاء ، ويتبين كل ذلك من التعليقات التي كتبناها أسفل صحف أجزاء الكتاب .

وصف أصوله

ويبلغ طول صفحات نسخة كوبرلي ٢٣ سنتيمترا، وعرضها ١٧ سنتيمترا، وطول ما رسم من الكتاب في الصفحات ٢٠ سنتيمترا بعرض ١٣ سنتيمترا، وفي كل صفحة ٢٨ أو ٢٩ سطرا، وجميع الأجزاء مكتوبة بقلم إبراهيم بن عمر بن محمد بن عليّ الواعظ الجزريّ في شهر سنة ٥٩٤ هـ، وتقع في ٦٥١ صفحة.

(٢) النسخة الألمانية وإليك وصفها :

طبع منها الأجزاء الأربعة الأولى في جوتينجن من سنة ١٨٩٩ إلى سنة ١٩٠٨ م بعناية الباحث المستشرق بروكلين، وعليها ملاحظاته باللغة الألمانية، وقد قال في المقدمة التي وضعها لهذه الطبعة : إنه أعتمد فيها على الأصلين الخطيين الآتيين :

(أولا) نسخة بطرسبرج « لينن جراد » حيث يوجد الجزآن الأولان فقط .
وقد رمز لها في تعليقاته بالحرف « ب » .

(ثانيا) نسخة كوبرلي بالأستانة حيث توجد نسخة كاملة تحت رقم ١٣٤٤
وقد رمز لها في تعليقاته بالحرف « ك » .

أما هذان الأصلان الخطيان فقد أخذت دار الكتب المصرية عنهما نسختين بالتصوير الشمسيّ، وهما محفوظتان بها، فنسخة كوبرلي تحت رقم ٤٢٩٧ أدب وأجزاؤها كاملة، وهي التي أعتمدناها في الطبع مع الكتب الأربعة التي طبعت بجوتينجن، ونسخة بطرسبرج « لينن جراد » محفوظة بها تحت رقم ٥٥٤٩ أدب، وهي مقصورة كما ذكرنا على الجزأين الأول والثاني فقط، ولم تستحضرهما دارالكتب إلا بعد طبع عدة أجزاء من الكتاب، وعند استحضارهما بادرنا بمراجعة هذين الجزأين اللذين قد تمّ طبعهما عليهما فوجدنا أن الباحث المستشرق بروكلين راجع

نسخته عليهما بمنتهى الدقة، فاكثفنا بهذه المراجعة ومراجعتنا نحن أثناء الطبع على نسخته وتبنيها على مواضع الخلاف بينها وبين نسخة الأستانة الفتوغرافية، وقد أثبتنا في آخر هذه المقدمة بعض صورهما الشمسية .

وقد أعاد طبع الكتاب الأول (كتاب السلطان) في مصر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٧ م) محمد إبراهيم أدهم الكتبي .

اهتمام دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب

وقد أهتمت دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب القيم بمراجعتنا على هذين الأصلين . فقام القسم الأدبي بتقييمه وضبطه وتصحيحه مما وقع فيه من التحريف والتصحيح، مع تكميل الناقص من المصادر الأخرى المطبوعة والمخطوطة، وتفسير الغريب من الألفاظ، وتوضيح الغامض من المعاني، وبيان أسماء الأماكن والبلدان، وطالما وفق في مراجعته إلى معظم المصادر التي نقل عنها المؤلف؛ وقد أعتمدنا في مراجعة هذا الكتاب على المصادر الآتية :

آداب السياسة بالعدل، اختيار المنظوم والمنثور لابن طيفور، الأشباه والنظائر المعروف بحماسة الخالدين، الأشربة للأؤف، الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، الأمالي لأبي علي القالي، البغلاء للجاحظ، البيان والتبيين للجاحظ، التاج للجاحظ، تاريخ الحكماء للقفطي، تاريخ الطبري، تاريخ المسعودي، تذكرة ابن حمدون، الحيوان للجاحظ، سيرة ابن هشام، الشعر والشعراء للأؤف، كتاب سيبويه، كتاب المنطق، كليلة ودمنة، كتاب المعارف للأؤف .

وغير ذلك من المصادر الأخرى . وقد خصصنا فهرسا شاملا لجميع الكتب التي راجعناها في نهاية هذا الجزء مع فهرس أخرى .

ترجمة ابن قتيبة^(١)

تعريف بالمؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد العلماء الأدباء، والحفاظ الأذكياء، كان إماما في اللغة والأدب والأخبار وأيام الناس، متفنا فيها صادقا فيما يرويه، عالما بمشكل القرآن ومعانيه، وغريب الحديث ومراميها، ودقيق الشعر ومغازيه، وكان مستقل الفكر، جريئا في قول الحق، وهو أول من تجرأ على النقد الأدبي، فآلف في أكثر فنون الأدب المعروفة، وعدت كتبه من أمهات الكتب المفيدة المشهورة الأنيقة. ولذا أشاد المؤرخون بذكوه، وأطنبوا في مدحه.

مولده ونشأته

كان أبوه من مدينة مرو. وأما هو فاختلف في مولده، فقال ابن الأنباري وابن النديم وابن الأثير: إنه ولد في الكوفة؛ وقال آخرون — ومنهم السمعاني والقفطي — : مولده في بغداد سنة ٢١٣ هـ، وقد نشأ بها وتثقف على أهلها وأخذ العلم عن رجالها، وقد أقام بالدينور مدة ولايته القضاء فنسب إليها، كما لقب أيضا بلقب المروزي.

(١) استقينا هذه الترجمة من عدة مصادر منها: فهرست ابن النديم، وتاريخ بغداد للخطيب، وطبقات النحويين للزبيدي، والأنساب للسمعاني، وتاريخ ابن خلكان، وإنباء الرواة للقفطي، ونزهة الألباء لابن الأنباري، وطبقات المفسرين للداودي، وطبقات فقهاء السادة الحنفية، وشذرات الذهب، ونغية الوعاة للسيوطي، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان، والكلمة القيمة التي كتبها الاستاذ محب الدين الخطيب عن تاريخ حياة ابن قتيبة بأول كتاب الميسر ولقداح. وغيرها من السلب التي استقينا منها تراجم تلاميذه وشيوخه كمعجم الأدباء لياقوت ومعجم البلدان له أيضا والخلاصة في أسماء الرجال للجزري وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني.

(٢) مدينة من أعمال الجبل قرب قريسين وبينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخا.

ترجمة المؤلف

شيوخه

شب ابن قتيبة في بغداد، وكانت يومئذ مهدة العلم، ومتدى الأدب، ومدينة الحضارة؛ فأكب على الدرس وجد في التحصيل على علماء الحديث وأئمة اللغة والرواية وشيوخ الأدب؛ فحدث فيها عن الزيادي^(١) وعن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني والرياشي^(٢) وعبد الرحمن ابن أنس الأصمعي^(٣) وحرملة بن يحيى^(٤) وأبي الخطاب

(١) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان أبو إسحاق الزيادي، وينتهي نسبه إلى زياد بن أبيه. وكان نحوياً لغوياً راوياً، تنهذه لسبويه وأبي عبيدة والأصمعي، وله مصنفات كثيرة ومات سنة تسع وأربعين ومائتين (بغية الوعاة للسيوطي).

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن أبي الحسن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه، جمع بين الحديث والفقه، وكان أحد أئمة الإسلام ومن أصحاب الشافعي، وله مسند مشهور، سمع من سفيان ابن عيينة ومن في طبقة، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي. وكانت ولادته سنة إحدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة، وسكن في آخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الأحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين. (تاريخ ابن خلكان).

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني من ساكني البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، روى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي، وروى عنه ابن دريد وغيره. كان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى، وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعني باللغة، وترك النحويين اعتناؤه به، وكان جماعاً للكتب ينجز فيها وله مصنفات كثيرة، توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين وأربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين (بغية الوعاة للسيوطي).

(٤) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي النحوي، قرأ على المازني النحوي وقرأ عليه المازني اللغة. وكان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، وأخذ عن المبرد وابن دريد وله مصنفات كثيرة. قتله الزنج بالبصرة بالأسياف وكان قائماً يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين ولم يدفن إلا بعد موته بزمان (بغية الوعاة للسيوطي).

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله أنس الأصمعي ويكنى أبا محمد وقيل يكنى أبا الحسن، وكان ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء، وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، وله من المصنفات كتاب معاني الشعر (إنباه الرواة للقفطي).

(٦) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي أبو حفص المصري، روى عن ابن وهب مائة ألف حديث وروى عن الشافعي ولازمه، ولد سنة ١٦٦ هـ وتوفي لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين (الخلاصة وتهذيب التهذيب).

ترجمة المؤلف

زياد بن يحيى^(١) الحسائي وغيرهم، وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته ، وأنتفع بها كثير من التلاميذ الذين أصبحوا من جلة العلماء وأئمة اللغة وفحول البلاغة .

تلاميذه

من أخذ العلم عن ابن قتيبة ابنه القاضي أبو جعفر^(٢) أحمد بن قتيبة الفقيه الأديب وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه^(٣) الفسوي العالم المشهور وعبيد الله بن عبد الرحمن^(٤) السكري وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ وعبيد الله بن أحمد بن بكر التيمي

(١) هو زياد بن يحيى بن زياد الحسائي أبو الخطاب البصري ، كان ثقة روى عن معتمر بن سليمان وحاتم بن وردان وبشر بن المفضل وغيرهم ، وروى عنه أبو حاتم وابن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب وغيرهم . مات سنة أربع وخمسين ومائتين . (أنساب السمعاني) .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة ٨٣٢٢هـ ، وقد روى عن أبيه تصانيفه كلها ، حدث عنه أبو الفتح المرازخي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما ، وقال أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ التجيرمي : إن أبا جعفر بن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ولم يكن معه كتاب ، وأحسبه ذكر ذلك عن أبي الحسين المهلب . وحدث أبو سعيد بن يونس قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر سنة ٨٣٢١هـ وتولى بها القضاء وتوفي بها وهو على القضاء سنة ٨٣٢٢هـ (معجم الأدباء لياقوت) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه (بضم الدال والراء وضبطه ابن ماكولا بالفتح) ابن المربان النحوي أبو محمد أحد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه ، جيد التصنيف ، صاحب المبرد ولقي ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطني وغيره ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وصنف الإرشاد في النحو وشرح الفصيح والرد على المفضل في الرد على الخليل وغريب الحديث والمقصود والممدود ومعاني الشعر وأخبار النحاة وغير ذلك (بقية الوعاة للسيوطي) .

(٤) اسمه كما ورد في كتاب المسائل المحفوظ بدار الكتب تحت رقم ٦ لغة ش « أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري » .

ترجمة المؤلف

وروى عنه أبو سعيد الهيثم الشاشي^(١) الأديب وأبو محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف ابن ناصح البياضي وأبو بكر المالكي^(٢). وفي سماعات كتاب (تأويل مختلف الحديث) المذكورة في آخر نسخته (المطبوعة في مصر سنة ١٣٢٦) أن ممن قرأه على ابن قتيبة أبا بكر أحمد بن محمد بن الحسن الدينوري، وأبا بكر أحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري وأحمد بن مروان المالكي. هذا ولا بأس من الإشارة هنا إلى أن بيت ابن قتيبة قد توارث العلم، فقد تقدم أن أبا جعفر أحمد بن قتيبة قد أخذ العلم عن أبيه، وزيد هنا أن حفيده أبا أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم، ومولده في بغداد في حياة جده سنة ٥٢٧هـ، انتقل إلى مصر فسكنها وروى فيها عن أبيه عن جده كتبه المصنف.

- (١) هو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي البكشي أصله من ترمذ وسكن بنكث فنسب إليها، كان إماماً حافظاً راحلاً أديباً قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، وروى عن عيسى ابن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجلال والعراق، وروى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزازي ومات بالشاش سنة ٣٣٥ هـ وله مستند في مجلدين ضخمين أسمعهما بمرو على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد الحافظ رحمه الله (معجم البلدان لياقوت في آسم بنكث).
- (٢) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياضي القرطبي أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، قال ابن القرضي: كان بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والفريب والشعر، سمع من بقى بن مخلد والخشني وابن وضاح، ورحل فسمع عليه، وببغداد من ثعلب والمبرد وابن قتيبة وخلائق، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وطال عمره ورحل إليه الناس وكان يشاور في الأحكام، ولد يوم الاثنين لعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين ومات ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة، وكانت الرحلة إليه بالأندلس وفي المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي وكانا متكافئين في السن، وقد صنف كتاب أحكام القرآن وكتاب النمر وغرائب مالك والناسخ والمنسوخ والأنساب. وغير ذلك (بقية الوعاة للسيوطي).
- (٣) فقد جاء في مقدمة مناقب آل أبي طالب للآزندراني أن سنده في مؤلفات ابن قتيبة ينتهي إلى أبي بكر المالكي هذا عن ابن قتيبة، والمازندراني عالم فاضل من علماء الشيعة توفي بمدينة حلب سنة ٥٨٨ هـ زمن دولة آل حمدان. وكتابه هذا مطبوع في بمبي (الهند) سنة ١٣١٣ هـ.

صلاته بأبن خاقان

وقد كان لابن قتيبة صلة بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الدولة العباسية لذلك العهد، وصنف لهذا الوزير كتابه "أدب الكاتب" وذكره في الخطبة وأثنى عليه .

عقيدته

اختلف العلماء اختلافاً بينا في ناحية ابن قتيبة الدينية، فقال ابن تيمية : إنه من أهل السنة وذكره في كتابه تفسير سورة الإخلاص (ص ٨٦) بقوله : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ؛ منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما ، وابن قتيبة من المنتسبين الى أحمد وإسحاق والمتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة » . ثم قال « ويقال : هو (يعني ابن قتيبة) لأهل السنة مثل الجاحظ للعترة ، فإنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال في الكتاب نفسه (ص ٩٥) ما نصه : « وابن الأنباري من أكثر الناس كلاماً في معاني الآي المتشابهات يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن أحد من السلف ، ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة ، وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع للسنة من ابن قتيبة ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ اللغة » .

ونقل ابن تيمية في هذا الكتاب (ص ٨٦) عن صاحب كتاب "التحديث بمناب أهل الحديث" قوله : « وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، وأجودهم تصنيفاً وأحسنهم تصنيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل الى مذهب أحمد وإسحاق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحاربي ومحمد بن نصر المروزي ، وكان أهل المغرب يعظمونه

ويقولون : من استجاز الواقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة . ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه^(١) .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد، ونقله عنه جلال الدين السيوطي في البغية ومحمد ابن أحمد الداودي في طبقات المفسرين، : «وكان ثقة ديناً فاضلاً» . ونسبه البيهقي^(٢) الى فرقة الكرامية، وهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهى فيها الى التجسيم والتشبيه ؛ وهم طوائف يبلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة .

وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ٢ ص ٧٧ طبع مصر) : «ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه، منحرفاً عن العترة وكلامه يدل عليه» . واستبعد ذلك الجلال السيوطي والداودي بأن له كتاباً في الرد على المشبهة^(٣) . هذا وقد ذكرهم ابن قتيبة في كتابه «تأويل مختلف الحديث» ونسبهم الى الافتراء على الله تعالى في أحاديث التشبيه^(٤) .

ونقل السيوطي والداودي عن الحاكم قوله : «أجمعت الأمة على أنه كذاب» ثم نقل قول الحافظ الذهبي : «ما علمت أحداً آتهم القتيبي في نقله مع أن الخطيب قد وثقه، وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة» . وقال الحافظ الذهبي ردّاً على قول الحاكم : «إن هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله» .

(١) أنظر (ص ٨٦ من هذا الكتاب) .

(٢) راجع الكلام على هذه الفرقة في الملل والنحل للشهرستاني (طبع أوربا ص ٧٩ - ٨٥) .

(٣) المشبهة صنفان : صنف شبه ذات الباري بذات غيره ، وصنف آخر شبه صفاته بصفات غيره وكلا الصنفين يفترون الى فرق شتى ، وقد تكلم عليهم بإسهاب الأستاذ عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق (ص ٢١٤ - ٢١٩ طبع مصر) وراجع أيضاً الملل والنحل للشهرستاني (ص ٧٥ طبع أوربا) .

(٤) أنظر (ص ٧ - ١٣ من كتابه تأويل مختلف الحديث طبع مصر) .

علمه

أجمع الذين ترجوا لابن قتيبة على أنه كان أحد العلماء الأدباء ، والحفاظ الأذكياء ، وعلى أنه كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف .

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : « ولابن قتيبة مصنفات كثيرة جداً رأيت فهرسها ونسيت عددها ، أظنها تزيد على ستين في أنواع العلوم » .
وقد تقدم قول صاحب التحديث بمناقب أهل الحديث : إن لابن قتيبة زهاء ثلاثمائة مصنف .

وقد آتفق العلماء على أن مصنفات ابن قتيبة كلها مفيدة ، وأنها عظيمة القدر ، جليلة النفع ، حتى كان أهل المغرب « يهتمون من لم يكن في بيته من تأليف ابن قتيبة ^(١) شيء » . غير أن أبا الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أخذ عليه في كتابه « مراتب النحويين » (ص ١٣٧) « أنه قد خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها » . ولعل سبب ذلك ما قاله عنه ابن النديم : « إنه كان يغلو في البصريين إلا أنه خلط المذهبيين ، وحكى في كتبه عن الكوفيين » . ولم يقف نقده عند حدّ النحو بل تجاوزه إلى كثير من مؤلفاته ، وفي جملتها كتاب المعارف والشعر والشعراء وعيون الأخبار فقال : « إن ابن قتيبة كان يشرع في أشياء ولا يقوم بها ، نحو تعرضه لتأليف أمثال هذه المؤلفات » .

- (١) راجع تاريخ ابن كثير (ج ٣ القسم الثالث من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ) .
- (٢) توفي سنة ٥٣٥٢هـ . وكتابه مراتب النحويين من نقائش مخطوطات « الخزائن اليمومية » التي وقفها فقيد العلم والأدب واللغة المغفور له أحمد تيمور باشا المتوفى يوم السبت ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ (٢٦ أبريل سنة ١٩٣٠م) وهو محفوظ بها تحت رقم ١٤٢٥ تاريخ .

مؤلفاته

وقال ابن خلكان في ترجمته : « والناس يقولون إن أكثر أهل العلم يقولون : إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب ، وإصلاح المنطق كتاب بلا خطبة . وهذا فيه نوع تعصب عليه ، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن ، وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة والإصلاح بغير خطبة » . وقد عدّ ابن خلدون كتابه أدب الكاتب من دواوين الأدب الأربعة ، كما هو مشهور ومعروف .

مؤلفاته

(١) غريب القرآن

ذكره ابن خلكان والخطيب والداودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في البغية ، وابن كثير في تاريخه ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ، والقفطي في إنباه الرواة ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ، ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وصاحب كشف الظنون . وتوجد منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق (رقم ٣٣ لغة) ، وفي مكتبة المرحوم الشيخ عثمان القارئ بالطائف كتاب تفسير غريب القرآن ، وقد وصفت هذه النسخة بالمجلد الثاني من المجلة السلفية (ص ٨) بأنها في عشر كراسات ، ابتدأها المصنف بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وتأويلهما وأشتقاقهما ، وأتبع ذلك ألفاظا أكثر ترادها في الكتاب لم ير بعض السور أولى بها من بعض ؛ ثم ابتدأ بتفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله لأنه أفرد للمشكل كتابا جامعاً كافياً ، قال : « وغرضنا الذي أمتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل ، وأن نوضح ونجمل ، وألا نستشهد على اللفظ المبطل ، ولا نكثر الأدلة على الحرف المستعمل ، ولا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد ؛ فإننا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه ، ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة

مؤلفاته

الحديث . ولو تكلفنا بعد اقتصاص اختلافهم تبين معانيهم وفق حملهم بالفاظنا ، وموضع الاختيار من ذلك الاختلاف ، وإقامة الدلائل عليه والإخبار عن العلة منه ، لأسهبنا في القول وأطلنا الكتاب ، وقطعنا منه طمع المتحفظ ، وابعدناه عن بغية المتأدب ، وتكلفنا من نقل الحديث ما قد وفيناه وكفيناه . وكأبنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين ، لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بأرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية ، ونبذنا منكر التأويل ومنحول التفسير ... الخ »

(٢) مشكل القرآن

ذكره ابن خلكان والخطيب والسيوطي في البغية ، والسمعاني في الأنساب ، وابن كثير في تاريخه ، وابن الأنباري والداودي في طبقات المفسرين والقفطي وابن العماد الحنبلي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون ، وتوجد منه نسخة بمكتبة كوبرلي بالأستانة وأخرى بمكتبة ليدن ونسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية : أولاهما برقم " ٦٦٣ " تفسير " محفوظة بمعرض الدار ، وهي من الكتب النادرة القيمة ، كتبها محمد بن أحمد بن يحيى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وتقع في ١٧٠ صفحة وطولها نحو ٢١ سنتيمترا تقريبا وعرضها نحو ١٤ سنتيمترا تقريبا ، والمكتوب في كل صفحة نحو ٢٥ سطرا ؛ وثانيتهما محفوظة بدار الكتب تحت رقم " ٥١٨ " تفسير " وهي مكتوبة بالخط النسخ ، وعلى هوامشها بعض تعليقات مبسوبة كلها بالحركات ، تمت كتابتها في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة من نسخة بخط أبي طالب بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبي الوفاء الأنصاري

الدمشقي المعروف ببرهان الدين، وقرئت على العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي مؤلف كتاب « المعرب من الكلام الأعجمي » ، وهي مخرومة من أولها بمقدار ورقة ، وطولها نحو ١٥ سنتيمترا وعرضها ١١ سنتيمترا، والمكتوب في كل صفحة ١٥ سطرا، وعدد أوراقها ١٣٤ ورقة .

وأوله : « الحمد لله الذي نهج لنا سبيل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، ولم يجعل له عوجا ، بل نزله قيما مفصلا بينا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ... الخ » .

وقد تكلم فيه ابن قتيبة عن العرب وما خصهم الله به من العارضة وقوة البيان واتساع المجاز، ووجوه القرآن واللحن والتناقض والاختلاف، والمتشابه من القرآن، والقول في المجاز والاستعارة والمقلوب، والحذف والاختصار، وتكرار الكلام والزيادة فيه والكتابة ، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه، واللفظ الواحد للعاني المختلفة، ودخول بعض الصفات مكان بعض .

وقد جمع بين كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن العلامة ابن مطرف الكفائي في « كتاب القرطين » ، ومنه نسخة قديمة في الخزانة التيمورية رقم « ٥٩ لغة » ولأبي القاسم عبد الله بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥١٦ كتاب اسمه « الانتصار لحجة فيما نسبته إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن » ذكره صاحب كشف الظنون

(٣) معاني القرآن

ذكره السيوطي في البغية والداودي في طبقات المفسرين .

(٤) كتاب القراءات

ذكره ابن النديم في الفهرست .

(٥) إعراب القراءات

هكذا سماه ابن خلكان والقفطى فى إنباه الرواة . وفى الفهرست لابن النديم
وبغية الوعاة للسيوطى وطبقات فقهاء السادة الحنفية وطبقات المفسرين للداودى
«إعراب القرآن» ويظهر أنهما كتاب واحد .

(٦) الرد على القائل بخلق القرآن

ذكره السيوطى فى البغية والداودى فى طبقات المفسرين .

(٧) آداب القراءة

ذكره صاحب كشف الظنون .

(٨) غريب الحديث

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والداودى والسيوطى وابن كثير وابن
الأببارى والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وشذرات الذهب ، وقال
صاحب كشف الظنون : «حذا فيه حذو أبى عبيد القاسم بن سلام^(١) بخاء كتابه مثل
كتابيه أو أكبر ، وقال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من
غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال» .

(١) قال صاحب كشف الظنون فى كلامه على علم غريب الحديث (ص ١٥٥ ج ٢ طبع الأستانة)
ان أول من جمع فى الفن شيئا هو أبو عبيدة معمر بن المنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ بجمع فيه كتابا صغيرا ، وألف
بعده أبو الحسن النضر بن شبل المتوفى سنة ٢٠٤ هـ كتابا أكبر منه ، ثم جمع الأصمعى كتابا أحسن فيه وأجاد
وكذلك غيره من الأئمة جمعوا أحاديث وتكلموا عليها فى أوراق الى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام بعد
المائتين بجمع كتابه وصار هو القدوة فى هذا الشأن ، فانه أفتى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه : «انى
جمعت كتابى هذا فى أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من الأفواه فاضمها فى موضعها فكان خلاصة
عمري» .

وفي الخزانة الظاهرية بدمشق الثلث الأول والثلث الأخير من هذا الكتاب
رقى « ٣٤ و ٣٥ لغة » .

(٩) مشكل الحديث

ذكره ابن خلكان والخطيب والسمعاني وابن كثير وابن الأنباري والقفطي
ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العباد الحنبلي ، وقد ذكر ابن النديم من
مؤلفاته كتاب «المشكل» بهذا اللفظ فقط ، ولعله مشكل القرآن الذي تقدم الكلام
عليه أو مشكل الحديث هذا .

(١٠) تأويل مختلف الحديث

ذكر ابن النديم في مؤلفات ابن قتيبة كتابين : أحدهما باسم «مختلف الحديث»
وثانيهما باسم «اختلاف تأويل الحديث» ، ولعل هذه الأسماء الثلاثة لكتاب واحد
هو هذا الذي نتكلم عنه ، وذكره الداودي في طبقات المفسرين باسم «مختلف الحديث»
وكذلك السيوطي في البغية ، وأورده صاحب كشف الظنون باسم «اختلاف الحديث»
وباسم «كتاب المناقضة» ، وقد طبع هذا الكتاب محمود افندي شابندر زاده البغدادى
بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . وروجع على ثلاث نسخ :

(١) النسخة الدمشقية — مكتوبة بخط العلامة المفضل السيد محمد جمال الدين
القاسمي الدمشقي من نسخة المكتبة العمرية المودعة في مكتبة المدرسة الظاهرية
بدمشق ، فرغ كاتبها منها في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة هجرية وعليها
خطوط كثير من الحفاظ أهل الرواية .

(٢) النسخة البغدادية — صححها الأستاذ المفضل السيد محمود شكرى
الآلوسى مؤلف كتاب بلوغ الأرب في أحوال العرب ، ومكتوبة بخط الفاضل

مؤلفاته

عبد المجيد بن السيد مطرود البغدادي الكرخي من نسخة محفوظة في مكتبة المدرسة المرجانية ، قال كاتبها في آخرها : إنه نسخها بواسط في شعبان من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة هجرية .

(٣) النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة رقمها « ٢٠٠ مجاميع م » تقع في ثلاث صفحات ومائة صفحة ، وهي منسوخة بخط السيد محمد خلوصي حافظ الكتب بمكتبة راغب باشا ، فرغ من كتابتها في أوائل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف باسم « الرد على من قال بتناقض الحديث » وسماها م فهرس دار الكتب المصرية باسم « كتاب المتشابه من الحديث والقرآن وذكر الأحاديث التي قيل بتناقضها » ونقلها جورجى زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢ ص ١٧١) في ترجمته لابن قتيبة باسم « المشتبه من الحديث والقرآن » ، وكلتا التسميتين غير صحيحة . والحقيقة أن هذا هو كتاب « تأويل مختلف الحديث » غير أنه لم يصرح باسمه في أوله فظنه الم فهرس كتابا آخر ووضع له هذا الاسم باعتبار موضوعه .

(١١) إصلا ح غلط أبي عبيد

ذكره بهذا الاسم الداودى في طبقات المفسرين ، والسيوطى في البغية . وذكره ابن النديم في الفهرست باسم « إصلا ح غلط أبي عبيد في غريب الحديث » ، وذكره ابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلى باسم « إصلا ح الغلط » ، والظاهر أن هذه الأسماء الثلاثة لكتاب واحد . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « إن أبا المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروى المتوفى سنة ٤١٤ هـ شرحه » .

(١٢) المسائل والأجوبة

ذكره الداودي في طبقات المفسرين، والسيوطي في البغية بهذا الاسم . وذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ومؤلف صاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية باسم «المسائل والجوابات» ، ومنه نسخة في مكتبة (غوطا) وأخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة رقم «٦ لغة ش» بقلم العالم الجليل الأستاذ الشنقيطي وعنوانه «كتاب المسائل» ومضبوط أغلب كلماتها بالحركات . والكتاب رواية تلميذ ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري عنه ، رواية أبي عمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن حيوية عنه ، رواية أبي الحسن علي بن عمر الحرابي القزويني الزاهد عنه ، رواية أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري عنه ، رواية أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي عنه .

وموضوعه أسئلة وجهت لابن قتيبة في الحديث واللغة فأجاب عنها ، ويقع في إحدى عشرة صفحة ، وطوله نحو ٢٣ ستيمترا وعرضه ١٧ ستيمترا ، والكتابة فيه تملأ جميع الصفح ، وكل صفحة نحو ٣٢ سطرا تقريبا .

(١٣) دلائل النبوة

ذكره ابن النديم والداودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في البغية ، وصاحب كشف الظنون بهذا الاسم ، وذكره ابن الأتباري في نزهة الألبا باسم «دلائل النبوة من الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام» . وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في كتابه «مراتب النحويين» الموجود منه نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية أن له كتابا اسمه «معجزات النبي صلى الله عليه وسلم» ولعله هو هذا .

(١٤) جامع الفقه

ذكره ابن النديم بهذا الاسم وذكره القفطى باسم «كتاب الفقه» .

(١٥) كتاب التفقيه

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون، قال ابن النديم: «هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط "برك" وكانت تنقص على التقريب جزأين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود، وهو أكبر من كتب "البندنجي" وأحسن منها» .

(١٦) كتاب الأشربة

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلي وصاحب كشف الظنون، وأشار إليه المؤلف في كتابه «الميسر والقداح» الذى عني بتصحيحه وطبعه الأستاذ محب الدين الخطيب بالمطبعة السلفية (ص ٤٣) وقد نقل عنه ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد في كلامه عن الطعام والشراب (ج ٣ ص ٤٠٩ - ٤١١ طبع بولاق) ونشر أكثره (مسيو أرتوركي) المستشرق الفرنسى بالمجلد الثانى من مجلة المقتبس في الصحف (٢٣٤ - ٢٤٨ و ٣٨٧ - ٣٩٥ و ٤٣٠ - ٤٣٦ و ٥٢٩ - ٥٣٥) ومنه نسخة في لندن وأخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطات من كتب المرحوم مصطفى فاضل باشا محفوظة تحت رقم «١٦٦ مجاميع م» وهى مجموعة قيمة فيها نحو عشرين رسالة مختلفة، بعضها رسائل قيمة للأصمعى وأبى بكر بن دريد وغيرهما، وهى منسوخة بقلم عبد الحميد بن أحمد اللوجى في جزأين قدم الثانى وأخر الأول في التجليد، فأوله يبتدئ من ورقة ١٢٣ ويتهى في ورقة ٢٩٧، وكان الفراغ من كتابته نهار الجمعة غرة المحرم سنة خمس ومائتين وألف

مؤلفاته

هجرية . وثانيه يتبدئ من ورقة ١ إلى ورقة ١٢٢ وكان الفراغ من كتابته في أواخر المحرم سنة خمس ومائتين وألف هجرية . وكتاب الأشربة يقع في هذا الجزء من ورقة ٥٥ إلى ورقة ٨٠ وطول الصفحة ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وعدد سطور كل صفحة ٣٠ سطرا تقريبا، وخطها دقيق واضح عار عن الشكل .

(١٧) الرد على المشبهة

ذكره ابن النديم في الفهرست والداودي في طبقات المفسرين والسيوطي في البغية والقفطي في إنباه الرواة .

(١٨) أدب الكاتب

ذكره ابن النديم وابن خلكان والسمعاني وصاحب قلادة النحر وابن كثير في تاريخه والقفطي وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب بهذا الاسم ، وذكره الخطيب وابن الأنباري باسم « أدب الكاتب » ، وسيأتي أن بعض شراحه سمي كتابه : « الاقتضاب في شرح أدب الكاتب » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، فطبع بمصر طبعات مختلفة ، وطبعه في ليدن سنة ١٩٠١ « مسيو ماكس جروفر » وكتب عليه ملاحظات باللغة الألمانية . وطبع منه اثنا عشر بابا في ليبزج سنة ١٨٧٧ ومعه مقدمة وترجمة لابن قتيبة باللغة الإنجليزية .

وتوجد منه سبع وثلاثون ورقة تبدئ من أوله ، مكتوبة بقلم علي بن السيد علي سنة ١١١٨ ضمن مجموعة مخطوطة وتنتهي قبيل « أبواب الفروق » معنونة باسم : « المنتخب لابن قتيبة في اللغة وتواريخ العرب » فوضعها مفسر الدار اعتمادا على هذه التسمية في فهرس كتب اللغة تحت رقم « ٤٩٩ مجاميع » والحقيقة أنها قطعة من كتاب أدب الكاتب .

مؤلفاته

وقد شرحه كثير من العلماء، وأجل هذه الشروح :

(١) شرح أبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطلوسي المتوفى سنة ٥٤٢١ هـ ، وهو شرح قيم طبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١ م ، ذكر فيه مؤلفه أن غرضه تفسير الخطبة ، وتكلم على أصناف الكتب ومراتبهم وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثم على نكته والتنبيه على غلطه وشرح أبياته ، وقد قسمه الى ثلاثة أجزاء : الأول في شرح الخطبة ، والثاني في التنبيه على الغلط ، والثالث في شرح أبياته ، وسماه « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » .

(٢) وشرحه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٤٤٢٦ أدب) مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبريل بالأستانة مكتوبة بخط ولده أبي محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد سنة ٥٣٥ هـ ، وعليها بخط المؤلف ما يفيد أن ولده أبا محمد قرأها عليه وأن أخاه إسحاق سمعها منه .

(٣) وشرحه كذلك سليمان بن محمد الزهراوى وأبو علي حسن بن محمد البطلوسي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وأحمد بن داود الجذامي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ ، وإسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .

وشرح بعضهم خطبته خاصة كأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٩ أدب ش) تمت كتابتها سنة ٥٨٦ هـ ، وهي معارضة بنسخة عليها خط أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الحشاش النحوى ، وبهوامش هذه النسخة بعض تقييدات .

وشرح الخطبة أيضا مبارك بن فاجر النحوى المتوفى سنة ٣٣٨ هـ، وشرح بعضهم أبياته فقط كأحمد بن محمد الخازرنجى المتوفى سنة ٣٤٨ هـ. وللشيخ طاهر الجزائري تلخيص أدب الكاتب، وقد طبع بالمطبعة السلفية ١٣٣٧ هـ.

(١٩) عيون الشعر

ذكره ابن النديم وقال : إنه يحتوى على عشرة كتب وذكر منها سبعة هي : كتاب المراتب ، وكتاب القلائد ، وكتاب المحاسن ، وكتاب المشاهد ، وكتاب الشواهد وكتاب الجواهر ، وكتاب المراكب .

(٢٠) كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر

ذكره ابن النديم بعد ذكره الكتاب الذى قبله ويظهر أنه جزء منه .

(٢١) معانى الشعر الكبير

ذكره ابن النديم وقال : إنه يحتوى على اثني عشر كتابا منها : كتاب الفرس ستة وأربعون بابا ، كتاب الإبل ستة عشر بابا ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون بابا ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون بابا ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر بابا ، كتاب الهوام أربعة عشر بابا ، كتاب الأيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والعزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيف العلماء باب واحد .

(٢٢) كتاب المعانى

في خزانة أيا صوفيا بالأستانة « رقم ٤٠٥٠ » الجزء الأول من كتاب المعانى لابن قتيبة وهذا الجزء في الخيل . وفي المكتب الهندى بلندن الجزء الثانى منه وأوله باب الذباب ويحتمل أن يكون هذان الجزءان من الكتاب السابق .

(٢٣) ديوان الكتاب

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطي وصاحب كشف الظنون .

(٢٤) تقويم اللسان

ذكره صاحب كشف الظنون، وقد ذكر في فهرس الدار أن الجزء الثاني من كتاب بهذا الاسم ضمن كتب اللغة « برقم ٣٣٠ » لابن قتيبة، وموضوعه رسم الكلمات وضبط الألفاظ اللغوية وبيان معناها، وهو مخطوط بخط طه بن عرفة البططي، وليس فيه ما يدل على أنه لابن قتيبة، وقد يكون لمؤلف آخر غيره، وفي كشف الظنون مؤلف بهذا الاسم لزين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ في مجلدين .

(٢٥) خلق الإنسان

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطي وصاحب كشف الظنون .

(٢٦) كتاب الخليل

ذكره ابن النديم وابن خلكان والداودي والسيوطي والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا لابن قتيبة باسم : «كتاب الخليل» ولعله محرف عنه .

(٢٧) كتاب الأنواء

ذكره ابن النديم وابن خلكان والداودي والسيوطي والسمعاني والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون . وهو من تحف النوادر المحفوظة بالخزانة الزكية لواقفها حضرة صاحب السعادة الأستاذ أحمد زكي باشا، ويقع في ١٦٨ صفحة ويظهر أنه ناقص من آخره، ولم يعلم كاتبه غير أنه ثابت من

الصفحة الأولى أن الأستاذ الكبير السيد محمود شكرى الألوسى قابله على أصله وعنى بتصحيحه . وفيه تعليقات كثيرة على هوامشه ، وأوله بعد البسملة : « هذا كتاب أخبرت فيه بمذهب العرب فى علم النجم مطالعها ومساقطها وصفاتها وصورها وأسماء منازل القمر وأنوائها وفرق ما بين يمانها وشامياها ... الخ »

وفيه بعد المقدمة الكلام على منازل القمر ومعنى النوء والطلوع والغروب وعلاقة المطر بالنوء ، وأسماء المنازل وهيئاتها كالبطين والثريا والجوزاء وغير ذلك ، وكيفية نزول القمر بهذه المنازل ، وأوقات التاج والأزمة وتحديد أوقاتها عند العرب ، والفصول والبروج والشمس وشروقها وغروبها والفجرين والشفقين ، وأشهر الكواكب والرياح والسحاب والبرق ، واختلاف مناظر النجوم وكيفية الاهتداء بها .

(٢٨) جامع النحو الكبير

ذكره ابن النديم والداودى والسيوطى والقفطى وصاحب كشف الظنون .

(٢٩) جامع النحو الصغير

ذكره ابن النديم والداودى والسيوطى والقفطى وصاحب كشف الظنون .

(٣٠) الميسر والقдах

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون ، وتوجد منه نسخة بالخزانة الزكية كتبت سنة ٦٢٢ هـ بخط ابن الشيرازى ، وأخرى بالخزانة التيمورية منقولة عنها ، وقد طبعها الأستاذ محب الدين الخطيب بعد أن صححها وعلق عليها وكتب ترجمة لمؤلفها ووضع فهرسها بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٢ هـ .

(٣١) فضل العرب على العجم - أو كتاب العرب وعلومها

نقل عنه ابن عبد ربه في العقد الفريد (ج ٢ ص ٨٨ طبع بولاق) ونشر بعضه الأستاذ جمال الدين القاسمي أحد علماء دمشق في المجلد الرابع من مجلة المقتبس (ص ٦٥٧ - ٦٦٨) ومن (٧٢١ - ٧٣٥) نقلا عن نسخة في مكتبة المرحوم شاكر أفندي الجزاوي الدمشقي بخط مسند الشام الشيخ إبراهيم الجيني من رجال القرن الثاني عشر، وقد نسخها من أصل مخروم الآخر حتى كتب في آخر نسخته : هذا آخر ما وجدته ... الخ .

ونشر الأستاذ السيد محمد كرد علي منه قطعة في رسائل البلغاء من صفحة (٢٦٩ - ٢٩٥) سنة ١٣٣١هـ، وفي دار الكتب المصرية منه نسخة في جزأين ضمن مجموعة مخطوطة بخط أبي الفتوح هبة الله بن يوسف بن نمرتاش ، فرغ من كتابتها في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وهذا الكتاب ناقص من الأول . وأول الموجود منه من أثناء الكلام على تناول الطعام وآدابه وما ورد من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العرب وينتهي إلى آخر الجزء الأول، ثم يتبدئ الجزء الثاني وفيه الكلام على فضل العرب في العلوم والحكم والشعر والكلام المسجع المنتور ، ودفع ما نسب إلى العرب من الجفاء والغباوة ، وتفردهم بجملة علوم كعلم الخيل والفراصة والقيافة والكهانة والفال ، واشتهارهم بالخطب وارتجالها والشعر وأوزانه والحكم ومنتور الكلام ومسجعه وغير ذلك .

وأول هذا الكتاب كما ورد في النسخة التي نشرها الأستاذ جمال الدين القاسمي بمجلة المقتبس : « قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : جعلنا الله وإياك على النعم شاكرين ، وعند المحن والبلى صابرين ، وبالقسم من عطائه راضين ، وأعاذنا

من فتنة العصبية وحمة الجاهلية، وتحامل الشعوبية فإنها بفرط الحسد ونغل الصدر تدفع العرب عن كل فضيلة، وتلحق بها كل رذيلة، وتغلو في القول، وتسرف في الذم، وتبتهت بالكذب، وتكابر العيان، وتكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف، وتقص من النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر بالشجاء، وتطرف منه على القذى ... الخ» .

(٣٢) التسوية بين العرب والعجم

ذكره ابن النديم والقفطى ولا ندرى أهذا هو الكتاب السابق أم كتاب آخر! .

(٣٣) المعارف

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والسمعاني وصاحب قلادة النحر وابن كثير وابن الأنبارى والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلى، وهو من قبيل كتب التاريخ العام وأقدمها، فيه خلاصة مبدأ الخلق وتاريخ الأنبياء وأنساب العرب وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وأخبار الصحابة والتابعين والخلفاء والولاة ورواة الشعر وأصحاب الرأي والحديث والقراء والنسابين وأصحاب الأخبار والغريب والنحو والأوائل وصناعات الأشراف وأهل العاهات ونوادير الحوادث وأخبار ملوك العرب والعجم .

ومنه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية إحداهما من نسخ الأستاذ الشنقيطى ، وعلى هوامشها بعض تعليقات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم «٣ أدب ش» كتبها أحمد بن يونس سنة ستين ومائة وألف ، والثانية محفوظة تحت رقم «٤٢٩ تاريخ» وليس فيها ما يدل على سنة كتابتها ، وهى عارية عن الشكل ، ومنه نسخة مطبوعة بجوتينجن سنة ١٨٥٠ م ، قام بطبعها وكتابة تعليقات وتصحيحات عليها المستشرق وستنفلد ، وأخرى طبع مصر سنة ١٣٠٠ هـ .

(٣٤) عيون الأخبار

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والسمعاني وابن كثير وابن الأنباري والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العباد الحنبلى وقد وصفناه بإسهاب فى أول هذه المقدمة .

(٣٥) طبقات الشعراء

ذكره ابن خلكان والدوادى والسيوطى والقفطى وابن العباد الحنبلى بهذا الاسم . وذكره ابن النديم باسم : «الشعر والشعراء» وهو يحتوى على تراجم المشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم فى الغريب وفى النحو وفى كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويدخل فى ذلك أخبار أشهر شعراء الجاهلية وصدر الإسلام إلى أيام المؤلف وأمثلة من أشعارهم .

وبدار الكتب المصرية منه نسختان مخطوطتان ، أولاهما بقلم معتاد بخط يحيى ابن محمد المغربى الزواوى ، نقلها عن نسخة مخطوطة بمكتبة راغب باشا بالأستانة ، وفرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وبهامشها بعض تقييدات ، وهى محفوظة تحت رقم « ٥٥ أدب » ، وثانيتهما بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها سنة ١٠٥٩ هـ وبهامشها بعض تقييدات ، وهى محفوظة تحت رقم « ٢٤٧ أدب » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، طبع قسما منه « مسيور ريترسهوزن » بمطبعة بريل بليدن سنة ١٨٧٥ م ومعه مقدمة وترجمة باللغة الفلمنكية . وطبعه كاملا « مسيودى جوبه » بالمطبعة المتقدمة سنة ١٩٠٤ م ووضع له مقدمة وملاحظات باللغة اللاتينية وفهرسا بأسماء الرجال والقبائل والأماكن وآخر لتفسير مفرداته . وطبع بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، ووقف على تصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى ، وكتب عليه بعض تعليقات .

(٣٦) كتاب الحكاية والمحكى

ذكره ابن النديم .

(٣٧) كتاب فرائد الدر

ذكره ابن النديم .

(٣٨) حكم الأمثال

ذكره ابن النديم .

(٣٩) آداب العشرة

ذكره ابن النديم .

(٤٠) كتاب العلم

ذكره ابن النديم والقفطى وقال ابن النديم : إنه فى نحو خمسين ورقة .

(٤١) كتاب القلم

ذكره الداودى والسيوطى بهذا الاسم ولعل هذا الكتاب هو الكتاب السابق حصل التشابه بين اسميهما من تحريف النساخ .

(٤٢) الجوابات الحاضرة

ذكره الداودى والسيوطى وصاحب كشف الظنون .

(٤٣) تعبير الرؤيا

ذكره ابن النديم فى الفهرست (ص ٣١٦) وأبو الطيب اللغوى فى كتابه "مراتب النحويين" .

(٤٤) تاريخ ابن قتيبة

فى الخزانة الظاهرية بدمشق كتاب بهذا الاسم رقم (٨٠ تاريخ)، وهو من كتب مكتبة الخياطين التى وقفها الوزير أسعد باشا العظم بعد سنة ١١٦٥ هـ ، وقد أشار

صاحب كشف الظنون في كلامه على تاريخ أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ الى قول المسعودي عنه : «ان ابن قتيبة أخذ ما ذكره وجعله عن نفسه» .

(٤٥) كتاب الإمامة والسياسة

اشتهرت نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة، وهو كتاب يبحث في تاريخ الخلافة وشروطها بالنظر الى طلابها من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد الأمين والمأمون، وقد طبع بمصر عدة طبعات، ومنه نسخ خطية في مكاتب لندن وباريس، وبار الكتب المصرية منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٢٩٧ هـ . وقد شك العلماء كثيرا في نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة، وأول من بدأ هذا الشك المستشرق "غانغوس المجريطي" وتبعه في ذلك "الدكتور دوزي" في صدر كتابه تاريخ الأندلس وآدابه المطبوع في ليدن سنة ١٨٨١ م طبعة ثالثة .

واستند في نظريته هذه الى الأسباب الآتية :

(١) أن كثيرين من الذين ترجحوا لابن قتيبة لم ينسب اليه واحد منهم كتابا أو مؤلفا بهذا العنوان .

(٢) أن مؤلف الكتاب يذكر في مواضع مختلفة أنه استمد معلوماته من أناس حضروا فتح الأندلس مع أن فتح الأندلس كان في سنة ٩٢ هـ ، وميلاد ابن قتيبة في سنة ٢١٣ هـ .

(٣) أن أسلوب الكتاب يختلف كثيرا عن أسلوب ابن قتيبة المعروف في كتبه .

(٤) أن شيوخ ابن قتيبة الذين يروى عنهم في كتبه لم يرد لهم ذكر في أى موضع من مواضع الكتاب .

مؤلفاته

- (٥) أنه يظهر لمن تصفح كتاب الإمامة والسياسة أن مؤلفه كان مقبياً بدمشق وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .
- (٦) أن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى ، وابن أبي ليلى هذا هو محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبد الرحمن الفقيه قاضي الكوفة توفي سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥ م) أى قبل أن يولد ابن قتيبة بنحو خمس وستين سنة .
- (٧) أن مؤلف الكتاب قد ذكر أسماء بلاد لم تكن في زمن الرشيد ، فقد تكلم عن غزو موسى بن نصير لمراكش مع أن هذه المدينة محدثة بناها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) وابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ هـ .
- وليس من العلماء من نقل عن هذا الكتاب على أنه لابن قتيبة إلا القاضي أبا عبد الله التوزي المعروف بابن الشباط ، فقد نقل عنه في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين من كتابه «صلة السمط» .

(٤٦) كتاب الجرائم

في الخزانة الظاهرية بدمشق نسخة قديمة من هذا الكتاب منسوبة لابن قتيبة رقمها «٥٩ لغة» والظاهر أنها مجموعة تشمل عدّة رسائل لمؤلفين مختلفين ، طبع منها "الأب موريس بويجس" كتاب النعم لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي في لينيز سنة ١٩٠٨ م ، وكتب عليه بعض تعليقات ، وذيله بفهارس ، وصدره بمقدمة باللغة الفرنسية . ونشر منها الدكتور "أوغست هفتر" أستاذ اللغة العربية في كلية "انسبروك" كتاب النخل والكرم في المجلد الخامس من مجلة المشرق وأعاد نشره "الأب لويس شيخو" اليسوعي ضمن مجموعة كتب ورسائل لغوية مختلفة وسماها «البلغة في شذور اللغة» . وقد رأى الدكتور هفتر أن هذا الأثر للأصمعي فنشره على أنه له ، ولكن معيد نشره "الأب

لويس شيخو" يرى أنه من المحتمل أن يكون لأبي عبيد معاصر الأصمعي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وقد استنتج ذلك من أن شروح المفردات توافق ما جاء في لسان العرب والمخصص منسوباً لأبي عبيد أكثر منها للأصمعي، كما رأى أنه من المحتمل أيضاً أن يكون الكتاب لأبي حاتم السجستاني تلميذ الأصمعي .

ومنها كتاب «الرحل والمزل» الذي نشره "الأب لويس شيخو" ورجح أنه لأبي عبيد لتوافق ما جاء فيه مع ما ينقل عن أبي عبيد من النصوص في معاجم اللغة وإذا صح ذلك فلا يبعد أن يكون في هذا الكتاب قطعة أو أكثر لابن قتيبة فكان ذلك باعثاً على نسبة الكتاب إليه في هذه النسخة المخطوطة .

(٤٧) كتاب الفرس في معاني الشعر

ذكره القفطى في إنباه الرواة .

وفاة ابن قتيبة

قال ابن خلكان : إنه «توفى في ذى القعدة سنة سبعين وقيل سنة إحدى وسبعين وقيل أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين، والأخير أصح الأقوال . وكانت وفاته بفاة، صاح صيحة شديدة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات؛ وقيل : أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه ومات الى وقت الظهر؛ ثم اضطرب ساعة ثم هدأ؛ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى» . هذا وقد ذكرت وفاته في التراجم الأخرى بما لا يخرج عن ذلك .

الفهارس

وقد قام القسم الأدبي بعمل فهارس وافية لهذا الكتاب تشمل :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الكتاب وهو يشتمل على عدة فهارس هي :

ملاحظات

(١) فهرس رجال السند وهم الذين روى عنهم المؤلف وقد اكتفينا في الأسماء التي تكررت كثيرا بذكر ثلاثة أرقام لكل واحد منهم من كل مجلد .

(ب) فهرس الشعراء وهم الذين اختار المؤلف من شعرهم ، أو استشهد بقولهم في ثنايا سطور الكتاب ، أو ذكروا عرضا في الحواشي .
(ج) فهرس الأعلام وهم الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

- ٢ — فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر .
- ٣ — فهرس أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .
- ٤ — فهرس أسماء الكتب التي نقل عنها المؤلف أو التي ذكرناها في الحواشي من كتب المراجعة . وقد ميزنا الكتب التي ذكرها المؤلف بهذه العلامة « § » .
- ٥ — فهرس الأمثال الواردة به .
- ٦ — فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع .
- ٧ — فهرس القوافي ، وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بذكر أول كلمة في مطلع القصيدة مع مراعاة القافية في الترتيب الهجائي وبيان العروض .
- ٨ — فهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب مرتبة باعتبار أوائلها

ملاحظات

- ١ — لم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ « ذو » و « ذات » ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب

كلمة شكر

العربية ولكن راعينا الترتيب الذى وضعناه فى فهرس أجزاء كتاب الأغاني والنجوم الزاهرة ، وهو مراعاة صدور هذه الكنى فى الترتيب ووضعها فى الحرف الذى تبتدى به ، فمثلا وضعنا « أبو لبيد » « وأم حفص » وما أشبههما فى حرف الألف كما وضعنا اسم « ذو الرمة » مثلا فى حرف الدال و « بنت عوف بن عفراء » فى حرف الباء وهكذا .

- ٢ - الرقم الأول بعد تعيين المجلد يدل على رقم الصفحة والثانى يدل على عدد السطر فمثلا (ج ٢ - ٧٩ : ٤) يدل على صفحة ٧٩ سطر ٤ من المجلد الثانى .
- ٣ - هذه الفهارس لا تشمل ما ذكر فى الكلمة التى كتبناها عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف .

كلمة شكر

وإنا نقدم جزيل الشكر ووافر الشاء لمن عاوننا فى تصحيح هذا الكتاب أو أروشنا إلى مواضع النقد فيه بعد طبعه ، ونرجو من كل قارئ عثر فيه على غير الصواب أن ينبهنا إليه .

وإن ننس لا ننس أثر الأستاذ المربي الكبير « محمد أسعد براده بك » مدير دار الكتب المصرية فى هذا الكتاب وغيره من مطبوعات الدار فالى الهمة العالية وإلى النهضة التى أضطلع بأعبائها فى جميع فروع العمل بالدار يرجع الفضل فى إظهار هذا الكتاب القيم وغيره على هذا النحو . جزاه الله عن العلم والأدب خير الجزاء ما

أحمد زكى العروى

رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية

رجل من الناس
 اخذ على نفسه
 عن قال
 نعم الله علي وقال
 وان من المشي واصح
 عيني قال قال
 بعضهم من عاب
 عمر الخطاب احب
 انه سمعه يقول
 صاروا بها خرايا قال
 صدقك لان عدوك
 محمد بن عبد الله
 فقال يا ابا بكر
 الى قهولك محمد
 فقال نفسي اعز
 ان كل اتيك
 فسر بك عن
 بعد واما
 ان رسول الله
 فقال اياك
 اسأله اني
 كما نزهت
 ما وعاءه
 قالها ففعل
 بر كعب قال
 قال فضيل
 وكيف اذا
 موضعها

كنه من تطاول يومها وكانت لها الاله يدي الى الحدب سلميا
 في المكان في الحدب نصفها ونصفه على آياته ما تحرم ماء
 دلمان عليها بقلها بنصفه من آياته وانما عصمه
 وهي تداعت بالفقير هبانه وهمت بواني زوره ان تحط حياه
 وارثهم الصفا نقاشه ورامس في اموره
 من البين كمال اذا ما تلبست بحيل الجرح لم ينج منها مسماه
 وفوق القبح لا يقرب الجيرة القصي لا الجرح الا دين الاجتباء
 وليست راتك في كون حديثا اما مريون النيران والسماء

٤٤٤

وقال قيس بن عجلان
 نخل رومي روي عن اهل علقار من بعدنا كائنات في المهدي
 فادخار دنا فاصبح ناسا نلبسوا ان قنبا من قصص العقيد
 ولتة باقي على كل حادث ورايراني ظلمة القبر والحمد
 بك وجاب المأخذ من حلالها اذا احتسنت بالامرنة الجليل
 ولتست ثوبا من لورد حلالها من حلالها ورايراني
 نخلها ليس الحربي للنها وتشكر الى جاراتها نخل العقيد
 وارحم خديا اذا ما حطت حذار العظمى ان يورثه الخلد

عليه السلام

كتاب التسابيح والصلوات العاشرة وعيون الاخبار لابن قتيبة رحمه الله
 ثم كتاب عيون الاخبار وكتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن محمد
 محمد بن علي الواعظ الجرجاني في شهر ربيع الثاني سنة اربع وتسعين وخمس مائة
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم
 على خير خلقه ومظهر حجة الله في العالمين

ارجو ان يكون هذا الكتاب
 من كتب الادب والعلوم
 التي تليق بالدار
 التي فيها



راموز للصفحة الأولى من نسخة بطرسبرج

